الوفاء بالعهد

الوفاءُ بالعهد خلقٌ قرآنُي، دعا القرآن إليه، واستمسك الرسول ﷺ به ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾ (١)، ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (٢)

إن الله مع عباده عُهوداً يجبُ الوفاءَ بكلٍّ واحدٍ منها ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (٣)، ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ (٤)

كما أخذ العهد عليهم أن يعملوا بشرائعه وأحكامه، وأن يقوموا بما تعاقَدوا عليه من ارتباطات والتزاماتٍ على أساس من أحكام الله وشرعه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ ﴾ (٥)

وبيَّن الرسول ﷺ أن خُلْفَ الوَعد، وغَدْر العهد من خصال المنافقين، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **عَنْ النَّبِيِّ** ﷺ **قَالَ: « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ**

---

(١) النحل : من الآية ٩١.

(٢) الإسراء : من الآية ٣٤.

(٣) الأنعام : من الآية ١٥٢.

(٤) يس : ٦٠، ٦١.

(٥) المائدة : من الآية ١.

أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » [1].

زاد في رواية مسلم: « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » [2]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أنَّ رسول الله ﷺ قال: « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » [3]

إن الغدر بالعهد لا يكونُ إلا حيث تتعلق النفس بالمنافع الزائلة وتنسى لقاء ربِّها وعاقبة سعيها.

ولذا فإنَّ الغادر أهلٌ لمقتِ الله وغضبه ولا نصيب له في الآخرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [4]

وفي الصحيحين عن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال: « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ » [5].

وانظر ماذا كان جزاءُ من عاهد ثم غدر ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.
(٤) آل عمران : ٧٧.
(٥) رواه البخاري.

فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (١)

ذكر كثير من المفسرين أن ثعلبة بن حَاطِب أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقـــال: « **ويحك يا ثعلبة، قليلٌ تؤدي شكرَه خيرٌ من كثير لا تطيقه** » قال: ثم قال مرة أخرى: « **أما ترضى أن تكونَ مثلَ نَبيِّ الله ؟ فوالذي نفسي بيده، لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضةٌ لسارت** » فقال: والذي بعثك بالحق، لئن دعوتَ الله أن يرزقني مالاً لأُعطينَّ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فقال رسول الله ﷺ: « **اللهم ارزق ثعلبة مالاً** » فاتخذ غنماً، فنمت، فضاقت عليه المدينة، فتنحَّى عنها، ونزل وادياً من أوديتها، حتى جعل يُصلي الظهر والعصر في جماعة ويترُك ما سواهما. ثم نمت حتى ترك الصلوات إلاَّ الجمعة، ثم نمت، فترك الجمعة، فسأل عنه رسول الله ﷺ فَأُخْبِرَ خبرَه، فقال: « **يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة** » فبعث رسول الله رجلين على الصدقة، وكتب لهما كتاباً يأخذان الصدقة وقال: « مُرَّا بثعلبة، وبفلان، رجل من بني سُلَيم » فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلاَّ أُخت الجزية، ما أدري ما هذا، انْطَلِقا حتى تَفْرُغا ثم عودا إليَّ، فانطلقا، وسمع بها السُّلَمي فاستقبلهما بخيار ماله، فقالا: لا يجب هذا عليك، فقال: خذاه؛ فإن نفسي بذلك طيبة، فأخذا منه، فلما فرغا من صدقاتهما مرَّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما فقال: ما هذه إلاَّ أُخت الجزية، انطلقا حتى أرى رأيي.

فانطلق، فأخبرا رسول الله ﷺ بما كان فنزلت: ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن

(١) التوبة : ٧٥ - ٧٧.

فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (١)

وكان عند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة، فسمع بذلك، فخرج حتى أتاه فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله فيك كذا، وكذا، فخرج ثعلبةُ حتى أتى النبي ﷺ وسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: « **إن الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك** » فجعل يحثو الترابَ على رأسه، فقال له ﷺ: « **هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني** »وقبض رسول الله و لم يقبل منه شيئاً، ورفض أبو بكر قبولها، كما رفض عمر من بعده، وكذلك عثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أيها القارئ الكريم:

إن الوفاء بعهد الله سمةُ المؤمنين بالله الواثقين فيما عنده، أما الغدر فشيمة أهل الكفر والنفاق.

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٢)

﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (٣)

---

(١) التوبة : ٧٥ - ٧٧.

(٢) الأنفال : ٥٥- ٥٧.

(٣) البقرة : ١٠٠.

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ [1].

قد تبين لك أن الوفاء سمة المؤمنين بالله الواثقين فيما عنده، وأن الغدر ونقْضَ العهد من شيمة أهل الكفر والنفاق.

وفي موقفين متقابلين ترى المنافقين في غزوة الخندق ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ ﴾ [2]،

تراهم - إذا بدرت المنفعة، أو ظهر الحظ - ينقضون عهدهم ويُعلنون كفرهم ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ [3].

---

(١) الفتح : من الآية ١٠.

(٢) الأحزاب : ١٥.

(٣) الأحزاب : ١٢-١٧.

أما المؤمنون فإنهم أوفياءُ بعهد الله صادقون، لا يصرفهم عن الصدق خطرٌ أو طمع.. إنهم موفون بعهدهم إذا عاهدوا، صابرون في البأساء، والضراء، وحين البأس، ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [1]

ومن صفات المؤمنين في سورة المؤمنون: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [2]، وجزاؤهم: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [3]

وفي سورة المعارج يذكرهم الله ويذكر جزاؤهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى جَنَّـٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [4]

أخي القارئ الكريم:

أرأيت مكانة الوفاء بالعهد ؟

---

(١) الأحزاب : ٢٢-٢٤.

(٢) المؤمنون : ٨.

(٣) المؤمنون : ١٠،١١.

(٤) المعارج : ٣٢- ٣٥.

تعال بنا لنرى موقف الرسول ﷺ من أعدائه في ساعة من أحرج الساعات وأشقّها على نفوس المؤمنين ومنه نتبين لماذا انتصرت هذه الأمةُ وعلا شأنها. وما كان لها أن تنتصرَ إلا بأسباب الحق، والصدق، وما كان لها أن تسودَ إلا بفضلها.

((وما لم ننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا))، ((إنك لن تنصر الله في معركة حتى تنصره في نفسك ، بتغليب أمره على هواك))

في الحديبية أبى المشركون أن يدخلَ المسلمون مكة مع أنهم جاءوا مع نبيهم ﷺ يريدون زيارة البيت ولا يريدون قتالاً، ومع تأكدهم من ذلك أخذتهم الحميةُ وأرسلوا سهيل بن عمرو وقالوا له: ائت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلاّ أن يرجع عنا عامه هذا. فوالله لا تحدِّث العرب عنا أنه دخلها علينا عَنْوةً أبداً.

فأتى سهيلُ رسول الله ﷺ فلما رآه الرسول ﷺ مقبلاً: قال: « **أراد القومُ الصلح حين بعثوا هذا الرجل** » فلما انتهى سهيل إلى رسول الله ﷺ تكلم فأطال الكلامَ، وتراجعا. ثم جرى بينهما الصلح.

فبينا رسولُ الله ﷺ يكتُب الكتاب هو وسهيلُ بنُ عمرو، إذ جاء أبو جَنْدل ابن سهيل بن عمرو يَرْسُفُ في الحديد، قد انفلت إلى رسول الله ﷺ، وقد كان أصحابُ رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يَشُكُّون في الفَتْح؛ لرؤيا رآها رسولُ الله ﷺ فلما رأَوْا من الصُّلْح والرجوع وما تَحمَّل عليه رسول الله ﷺ في نفسه، دخل على الناس من ذلك أمرٌ عظيم، حتى كادوا يهلكون.

فلما رأى سهيلُ أبا جندل قام إليه فضرب وجهه، وأخذ بتلابيبه، ثم قال: يا محمد قد لجّت القضية بيني وبينَك قبل أن يأتيك هذا - أي تمت..

قال الرسول ﷺ: « **صدقت** » وكان من شروط الصلح الذي لم ينفض مَجْلِسُه بعد - من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه ردَّه عليهم - وَمَنْ جاء قريشاً مِمَّن مع محمد لم يردُّوه..

فجعل سهيل يجذب ابنه أبا جندل ويجرُّه ليردَّه إلى قريش.

وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أأرَدُّ إلى المشركين يَفْتنوني في ديني ؟ فزاد ذلك الناسَ إلى ما بهم.

فقال الرسول ﷺ: « **يا أبا جَنْدل، اصبر واحتسب، فإنَّ الله جاعلٌ لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بينا وبين القوم صُلْحاً، وأعطيْناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله، وإنَّا لا نَغْدُرُ بهم** ».

بل جاء أبو بصير إلى المدينة وكان مِمَّن حُبس في مكة وأرسلت قريشُ في طلبه، فقال رسول الله ﷺ: « **يا أبا بصير. إنا قد أعطينا هؤلاء القومَ ما قد علمت، ولا يَصْلُحَ لنا في ديننا الغدرُ ، وإنَّ الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، فانطلق إلى قومك** ».

قال: يا رسول الله أَتَرُدَّني إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ قال: « **يا أبا بصير، انطلق، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً** »

❁❁❁

أخي القارئ الكريم:

تلك بعض مواقف النبي ﷺ وذاك خُلُقُه: فماذا كانت ثمرة هذا الخلق وما نتيجته ؟ وهل ضَيَّع الوفاءُ صاحبَه ؟ لا وربك، إن عهد الله للذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق أن ينصرهم وأن يؤتيهم أجراً عظيماً ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[1] .

(١) التوبة : من الآية ١١١.

ونرقب آثار الوفاء ونرى نتائجه ونأخذ العظة والعبرة ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ (١).

- **نتائج الوفاء بالعهد:**

إن الوفاء بالعهد دليلُ الثقة في الله أوَّلاً، ومن هذه الثقة تكون النفس قادرةً بعون الله – على تأديب أهل الغدر والبغي إن هم نقضوا عهدهم وأخلفوا وعدهم.

لقد رأيت كيف كان الوفاءُ بالعهد خلقاً لرسول الله ﷺ، رأيته وهو يقول لأبي جندل وقد جاء فارًّا بدينه من فتنة قريش – ومجلسُ التفـــاوض لم ينفض بعد – « **يا أبا جندل اصبر واحتسب، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وإنا لا نغدرُ بهم** ».

كما رأيناه يقول لأبي بصير الذي أوى إلى المدينة فارًّا بدينه من أذى قريش – يقول له: « **يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا العذر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، فانطلق إلى قومك** ».

هذا وفاء رسول الله ﷺ فيما عاهد عليه.. فماذا كان موقف الكفار من العقد والعهد ؟

إنه الغدر ونقض العهد.

لكن أهل الوفاء – بحمد الله – دائماً أقوياءُ بإيمانهم الذي يفرض عليهم اليقظة وإعداد القوة وردع البغي والغدر.

---

(١) النور : من الآية ٤٠.

كان أمر الحديبية والصلح في آخر سنة ستٍّ من الهجرة. وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عَشْرَ يأمن فِيهنَّ الناسُ ويكف بعضُهم عن بعض، وكان من شروط الصُّلح: من أحب أن يدخل في عَقْدِ محمد وعهدِه دخل فيه، ومن أحبَّ أن يدخل في عَقْدِ قريشٍ وعهدِهم دخل فيه.

فتواثبت خزاعة فقالت: نحن في عَقْد محمد وعهدِه، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عَقْد قريشٍ وعهدهم. ولم يمض على الصلح عامان حتى نقضت قريش ما كان بينها وبين رسول الله ﷺ من العهد بما أصابت واستحلت من دم خزاعة حليفة رسول الله ﷺ.

وجاء عمرو بنُ سالم الخُزاعي ليصف أمر الغدر لرسول الله ﷺ ويقول فيما قال:

ونقضُوا ميثاقَك الموكَّـــدا وجَعَلُوا لي في كَدَاءٍ رُصَّدا

وزَعَمُوا أن لستُ أدْعو أحداً وهم أذَلَّ وأقلُّ عَـــدَداً

هم بيتُونا بالوتيرِ هُجَّـــداً وقتَّلونا رُكَعاً وسُجَّـــداً

فانصر هداك الله نصرا أيِّداَ

فقال رسول الله ﷺ: « **نُصِرتَ يا عمرو بنُ سالم** ».

أيها القارئُ الكريم:

حسبي أن أقف بك عند النتائج نتائج الوفاء بالعهد وأنت تراها نصراً عزيزاً وفوزاً عظيماً لأهل الوفاء.

وفي فتح مكة يمكنك أن ترى الفارق بين المسلمين وقد دخلوا مكة أعزاء كرماء وبين الكفار الذين رأوا بأعينهم أهل الوفاء وقوتهم، فلم يكن أمامهم إلا الخضوع لسلطان الحق والاستجابة لندائه.

قلت: إن أهل الوفاء أقوياءُ بإيمانهم، فهم لا يوفون بالعهد ضعفاً أو مراوغة. وإنما يوفون بالعهد استجابة لأمر الله وابتغاء مرضات الله. ولذا فإنهم لا يفرطون في إعداد القوة التي أمر الله بها، ولا يغفلون عن أسلحتهم ويتركون للعدو فرصة التربص والميل عليهم.

إن وفاء القوى خُلُقٌ ينبع من الثقة في الله والخضوع لأمره ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (١)

ولكن ماذا يفعل المؤمنون مع الذين ينقضون عهدهم في كلّ مرة وهم لا يتقون ؟

إنهم مطالبون بإقامة العبرة فيهم. مطالبون بتدمير شرّهم وكسر شوكتهم حتى يستقيم سلوكهم ويسلم الناس من شرهم.

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٢)

إن أهل الباطل ما لم تردعُهم قوة الحق أضلوا وأفسدوا ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ

(١) النحل : ٩١.
(٢) الأنفال : الآية ٥٥ - ٥٧.

وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ (١)

إن خلق الوفاء بالعهد في القرآن يرتبط - كغيره - بالأصل الثابت « **الإيمان بالله واليوم الآخر** » ولذا تكون فيه ثماره ونتائجه، إنه فرع من الشجرة الطيبة ذات الأصل الثابت. وهذا هو الفارق بين الأخلاق التي ينشدها القرآن وبين الأخلاق في مذاهب أهل المنفعة حيث كانوا.

إن أخلاق هذا الدين مستمدة من عقيدته، وعقيدته - كما نعلم - فيها من العمق والثبات والرسوخ ما يعطي الأخلاق نفسها روح الثبات والقوة والشمول. واتصال الأخلاق بالعقيدة يمنحها روح التجرد من المنافع، والتخلص من الرياء الكاذب، فلا ينهى الإنسان عن خلق ويأتي مثله، كما أنه لا يتخذ من دعوى الأخلاق سبيلاً للكسب الرخيص واستغلال البسطاء والسذج. وإنما تقوم الأخلاق في نفسه قيام المجاهد في ميدان الشرف والبسالة يدافع عن غاية ويرفع سيفه ويخفضُه استجابة لمبدأ، ويلقي بنفسه في أتون معركة يجود فيها بنفسه ليَمْنح الحياة مَنْ وراءه ظافراً بما عند الله.

(١) التوبة : الآية ١٠ - ١٥.

﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1]

اللهم اجعلنا منهم (آمين)

✿✿✿

(١) الرعد : ١٩-٢٢.

ما لم ننتصر بفضلنا لم نغلب بقوتنا

مع رسول الله ﷺ في الطريق إلى بدر:

- **قبل بدء المعركة:**

من المعلوم أن كل قائد ينشد النصر لا بُدَّ أن يستوثق من رجاله، وأن يعرف جُنده، وأن يكون قريباً من نفوسهم، وأن يكون الجنودُ مؤمنين بالغاية التي يُقاتلون من أجلها، ويموتون في سبيلها.

وقد كان سَيِّدُ الخَلْق ﷺ القُدوة في ذلك كلِّه. يشاور أصحابه، ويجالسهم، ويؤاكلهم، ويمشي في حوائجهم، ويقبل مشورتهم، ولذا كان حبُّ صحابته له موضع الأسوة والقدوة للمؤمنين جميعاً ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [1]

وأود أن أقف عند بدر؛ لنراه ﷺ ومعه صحابته وهو يشاورهم ويُخبرهم أن قريش قد خرجت لتمنع عِيرَها.

ومن إجابة الصحابة ﷺ وحديثهم تدرك مدى ما صنع الإيمانُ في هذه النفوس حتى جعلها لا تخشى إلا ربَّها ولا ترجو إلا خالقَها.

---

(١) آل عمران: من الآية ١٥٩.

قام أبو بكر الصديق ﷺ فقال وأحسن، ثم قام عمرُ بنُ الخطاب ﷺ فقال وأحسن، ثم قام المِقدَادُ بن عمرو فقال: « يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1] ولكن اذهب أنت وربُّك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذي بعثك بالحق لو سِرْت بنا إلى بَرْكِ الغِماد، لجَالدنا معك من دونه حتى تبلُغَه »، فقال له رسولُ الله ﷺ خيراً ودعا له به.

لكن رسول الله ﷺ أراد أن يسمع من الأنصار وهم عَدَدُ الناس، وهم الذين بايعوه بالعقبة على أن ينصروه إذا وصل إلى ديارهم، وقالوا في بيعتهم حين بايعوه: « يا رسول الله، إنا بُرءاء من ذِمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلتَ إلينا فأنت في ذِمَّتنا، نمنعك مما نمنع منه أبناءَنا ونساءَنا » فكان رسولُ الله ﷺ يتخوَّف ألا تكونَ الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلا ممن دَهَمَه بالمدينة من عَدُوِّه. وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوٍّ خارجَ المدينة.

فلما التفت الرسول إلى الأنصار وقال: « **أشيروا عليَّ** »، قال سعدُ بن معاذ ﷺ: والله لكأنَّك تُريدنا يا رسول الله ؟ قال: « **أجل** ». قال: « قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودَنَا ومواثيقنا على السَّمْع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فَخُضْتَه لَخُضْنَاه معك، ما تخلَّف منا رجلٌ واحد. وما نكره أن تلقى بنا عدُوَّنا غداً، وإنا لصُبُر في الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء. لعَلَّ الله يُريك منا ما تقرّ به عينُك، فسِرْ بنا على بركة الله ».

---

(١) المائدة : من الآية ٢٤.

فَسُرَّ رسول الله ﷺ بقول سَعْد، ثم قال: « **سيروا وأبشروا؛ فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين. والله لكأنّي الآن أنظرُ إلى مصارع القوم** ».

أخي القارئ الكريم:

تأمل قول الصحابي الجليل أمام رسول الله ﷺ، إنه حدَّد الغاية «آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق » وهم على هذا الإيمان قد بايعوا رسول الله ﷺ وأعطوا العهود والمواثيق على السَّمْع والطاعة.

ولكن كم من ناس بايعوا ونقضوا عند الشدة !

إن الشدائدَ وحدها هي التي تكشف عناصرَ الرجال، والبلاءُ هو الذي يحدد حقيقتهم. لكننا هنا نرى الوفاء بالعهد والصدق عند اللقاء « فامض يا رسول الله لما أردَّت، فنحن معك »، إن إيماننا بك وتصديقنا يُحتم علينا أن نُطيعك في كل ما تأمر. إنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، إنهم في ساعة الشدة يَكْثُرُون، يثبتون ولا يُولُّون الأدبار. « والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ». إنهم سيلقون عدواً كثير العدد والعُدة، ولكنهم لا يكرهون اللقاء ما دام في طاعة الله ورسوله فإنما هي إحدى الحسنيين، (وما نكره أن تلقى بنا عدوَّنا غدا، وإنا لصُبُر في الحرب، صُدُق عند اللقاء».

لقد عَبَّرَ سعدٌ رضي الله عنه عن حقيقة ما يحمله الأنصار من إيمان، وصدق، ووفاء، وطاعة لله ورسوله، ثم هو يرجو أن يُرِيَ الله، نبيَّه من صدقهم وثباتهم ما تَقُر به عينُ رسول الله ﷺ « **لعلَّ الله يُريكَ منا ما تقُر به عَينُك، فَسِرْ بنا على بركة الله** ».

إن قائد هؤلاء لا بُدَّ أن يكون نبيًّا، وهذا النبيُّ لا بُدَّ أن يكون محمداً ﷺ. ألم يقل المِقْداد من قبل: (والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى:﴿ **فَاذْهَب**

أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (١).

ولقد نصر الله هؤلاء في بدر؛ تحقيقاً لوعده ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (٢)

إن في ذلك لذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين.

فهل نعي نحن المسلمين واجبنا نحو ديننا، ونعرف الطريق للتأييد والنصر.

ما لم ننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، وما لم نُخْلصِ لرسالتنا فلن يهابنا عدوُّنا، وما لم نجتمع على عقيدتنا فلن نكون أهلاً لتأييد ربِّنا ونَصْر خالقنا ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ (٣)، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (٤)

✿✿✿

مع رسول الله ﷺ في ميدان بدر:

نَودُّ أن نقف فترة في ميدان بدر؛ لنرى رسولَ الله ﷺ بين صحابته ضارعاً إلى الله متوجهاً إليه، ونرى صحابته - رضوان الله عليهم - وهم يُطيعون أمره، ويحرصون عليه أشدَّ من حرصهم على أنفسهم. لا تكاد الكلمةُ تخرج من فمه الصادق الطهور، حتى ترى نفاذها في أعمالهم وسلوكهم.

---

(١) المائدة : من الآية ٢٤

(٢) آل عمران : ١٢٣.

(٣) محمد : ٧.

(٤) العنكبوت : ٦٩.

فهذا عُمَيرُ بنُ الحُمَام، أخو بني سلمة يسمع الرسول ﷺ يقول: « **والذي نَفْسُ محمد بيده، لا يقاتِلُهُم اليوم رَجُلٌ فيُقْتَلُ صابراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غيرَ مدبر. إلاَّ أدْخَله الله الجنة** »، فقال عُمَيرُ - وفي يده تمرات يأكلهن -: بَخٍ بَخٍ. أفما بيني وبينَ أن أدخُلَ الجنة إلاَّ أن يقتلني هؤلاء ؟!، ثم قذف التمرات، وأخذ سيفه، فقاتل حتى قُتِل.

وهذا عَوْفُ بنُ الحارِس - وهو ابن عفراء - قال: يا رسول الله، ما يُضْحِكُ الرَبَّ من عبده - أي: ما يرضيه غاية الرضا - قال ﷺ: « **غَمْسُهُ يَدَه في العدوِّ حَاسِراً** »، فنزع عَوْفُ دِرْعاً كانت عليه فَقَذَفها، ثم أخذ سيفهَ فقاتل القوم حتى قُتل.

الله أكبر. يسأل عوف في الميدان عمَّا يرضي ربَّه، وعندما يسمع من رسول الله ﷺ ما يُرضِي الله غاية الرضا، يتخفف من درعه، ويَعزِمُ عَزْمتهُ، ويأخذ سيفه، ويمضي لمجابهة العدو، ويقاتل القوم حتى يُقْتَل. ولا يتوانى لحظة واحدة في تحقيق ما يحبُّ الله ورسوله ويرضى.

تعال معي نَجُوبُ أرض المعركة، لنرى موقفاً آخر، نرى فيه الحبَّ الصادق لرسول الله ﷺ. بل لنرى الحرص على رِفعَةِ هذا الدين وافتدائه بكل مُرتخص وغال.

هذا سعدُ بنُ معاذ يقول: ((يا نبيَّ الله، ألاَ نَبْني لك عَرِيشاً تكونُ فيه، ونَعدُّ عندك ركائبَك، ثم نَلْقَى عدوَّنا، فإنْ أعزَّنا اللهُ وأظْهَرنا على عدوِّنا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأُخرى جَلَست على رَكائبك، فَلَحِقْتَ بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلَّف عنك أقوامٌ، يا نَبِيَّ الله، ما نحنُ بأشَدَّ لك حباً منهم، ولو ظنُّوا أنَّك تَلْقَى حرباً ما تخلَّفُوا عنك، يَمْنَعُكَ الله بهم، يناصِحُونك ويُجَاهدون معك)) فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير، ثم بُنِيَ لرسول الله ﷺ عَريشٌ، فكان فيه.

أخي القارئ الكريم:

هل يمكنك أن تتأمل هذا الموقف وأن ترى الدافع عند سعد بن معاذ وهو يحرص على رسول الله ﷺ هذا الحرص، حبًّا لله ورسوله، وشُكراً لنعمة الله على هذا الدين الذي ينشدونه لأنفسهم في ميدان الجهاد؛ تضحيةً وشهادةً، ولمن وراءَهم في المحافظة على رسول الله من المخاطر.

وعندنا نتأمل الكلمات التي نطق بها سعد نُدرك مدى ما فعلته تربية رسول الله ﷺ في هذه النفوس، وما حققه الإيمان من إدراك وحياة.

جزاك الله خيراً يا سعد أنت وإخوانك من الصحابة المطهرين. لا تَخَفْ على رسول الله ﷺ إنَّه في العريش الذي أشرتَ به يتضرع إلى الله إخلاصاً في العبودية له. مع أنَّه وُعِد بالنصر.

وفي الميدان لا ترى أحداً أقربَ إلى العدو منه. **عن عليٍّ** رضي الله عنه **قال**: « **إنا كنَّا إذا حمي البأس واشتدَّ، واحمرت الـحُدَق اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون أحَدُ أقربَ إلى العدو منه، ولقد رأيتُني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ، وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشدِّ الناس بأساً** »[1]

أخي القارئ:

لا يَفُوتَنَّكَ هذا المشهد وأنت تجوب أرض المعركة لتشاهد أروع ما عرف التاريخ من حبٍّ وتضحية وفداء.

الرسول ﷺ يسوِّي صفوف أصحابه يوم بدر، وسَوَادُ بن غَزيَّة – حليفُ بني عدي بن النجار – متقدم في الصف ليس مستوياً معه. والرسول ﷺ يمرُّ فَيَراه على هذا الحال، فيطعنه في بطنه بالسَّهم ويقول: « **استَوِ يا سَوَاد** »فيدبِّر سوادُ لنفسه أمْراً

(١) رواه أحمد والنَّسائي.

عَجَباً، يقول: يا رسول الله، أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقدْني منك - أي: اقتصَّ لي من نفسك - فكشف رسولُ الله ﷺ عن بطنه وقال: « اسْتَقِدْ »، ها هو ذا سواد ينفذ ما دبَّر في نفسه، ها هو ذا يعتنق رسول الله ﷺ ويَقبِّلُ بطنه. فيقول له الرسول ﷺ: « ما حملك على هذا يا سَوَاد »، فيقول: يا رسول الله، حَضَر ما تَرَى، فأرَدْتُ أن يكونَ آخرُ العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدَك. فدعا له رسول الله ﷺ بخير.

الله أكبر. أرأيت - أخي القارئ - كيف كان حبُّ مَن **كان خُلُقُهُ القُرآن** ﷺ وكيف يكون التعبير عن الحب في مواطن البأس والشدة، حيث تُبْذَل النفوس وتُقدمَ الأرواح راضيةً مطمئنة.

أي شئ سيطر عليها فأخضعها للحق وطوَّعها للصدق!

إنه القرآن وخُلُقُ مَن تَخلّقَ بالقرآن.

إنهم يعلنون الرضا عن ربهم والرضا عن نبيِّهم والسيوف مُصْلَتَةٌ عليهم. وكم منهم مَنْ غَدَرَ به أعداءُ الله وهو يعلن فوزه ورضاه « فزتُ وربِّ الكعْبة ». « اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ».

أي شئ سيطر على هذه النفوس فجعلها تخرج من حظ نفسها إلى مرضاة ربها، وتجعل هواها تبعاً لما جاء به الصادق الأمين ﷺ !!

ما أعجب الإيمان حين تخالط بشاشتُهُ القلوب، وما أعظم اليقين حين يسيطر على النفوس ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ ﴾ (١)

اللهم ارزقنا صادق الإخلاص لك، وحُسن التوجه إليك. (آمين).

❁❁❁

(١) محمد : من الآية ٤، والآيتان ٥، ٦.